



سياحة الإقامة أو الإقامة السياحية

رابعاً: للذين أعتبتهم الحياة في بلدانهم بسبب الظروف المناخية أو البيئية أو حب التغيير أو أي سبب آخر.

خامساً: للذين يؤمنون بالفضايا الروحية ويودون الإقامة قرب الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومرآقد أهل بيت النبوة والأولياء الصالحين ليعيشوا فترات من الزهد والإيمان في جوارها.

سادساً: للذين لديهم سبب من الأسباب أعلاه يضاف إلى رغبتهم في استثمار ما لديهم من خبرة أو بعض منها ليتمتعوا بها وتعود لهم بالنفع في مستقبلهم.

سابعاً: للمستثمرين، الصغار منهم أو الكبار، المحليين أو الأجانب، الذين يرون أن مجالات الاستثمار في هذا القطاع السياحي واعدة.

ثامناً: للدليل على ما جاء أعلاه هو أن نخبة من أصدقائي ومعارفي المستوطنين في بريطانيا والمغرب قد اشترروا منازل في المناطق السياحية في أسبانيا لقضاء عطلهم وأوقات فراغهم فيها وقد أصبحت استثماراً ناجحاً لهم.

تاسعاً: التشجيع والإقبال على هذه المواقع يحفز الأصدقاء والأصدقاء على الحذو حذو من سبقهم في التوجه نحو هذه الدول والمواقع.

هكذا تبني القرى السياحية لتصبح مدناً عامرة تدب فيها الحياة بعد ما كانت مناطق جرداء أو بنايات خاوية داخل المدن التي تتوفر فيها المقومات السياحية.

أين مواقع الإقامة السياحية؟

لقد منّ الله تعالى على شعوبنا الإسلامية بالأنهر ونبابيع المياه العذبة والكثير منها ذو خصائص علاجية تشفي الكثير من الأمراض. وقرى الإقامة السياحية تكون على مقربة من هذه المواقع وهي:

أولاً: ضفاف الأنهر التي تسيل فيها المياه بلا انقطاع عبر التاريخ الإنساني وهي معروفة بأسمائها عالمياً، مثل دجلة والفرات والنيل وغيرها.

ثانياً: مناطق ينبابيع المياه العذبة.

ثالثاً: البحيرات في الجبال والسهول على اختلاف مكوناتها.

رابعاً: المناطق التي تغمرها المياه، مثل مناطق الأهوار في العراق والمعروفة طوال التاريخ الإنساني.

خامساً: الواحات الغنية بالمياه في وسط الصحراء القاحلة، مثل ما تزخر بها صحارى مصر وليبيا وتونس وصحارى دول عربية وإسلامية وغيرها.

سادساً: سواحل البحار التي تحيط بعالمنا من كل صوب.

سابعاً: المدن التي أخذت تقام فيها بنايات الإقامة السكنية المتعددة الطوابق والتي زاد العرض على الطلب فيها. وذلك بسبب ضعف القوة الشرائية للمواطنين ومعوقات سياحة الإقامة للأجانب.

ثامناً: السكن العمودي الذي تفرضه قلة المساحات المتوفرة لغرض البناء، مثل لبنان. تاسعاً: الجبال التي تتميز بالهواء النقي والبرودة المطلوبة للذين يعيشون في مناطق

هناك ظواهر تمر من دون أن تثير الإهتمام، فتذهب إيجابياتها وسلبياتها، ولو جرى التنبه لها لحصل من ذلك خير كثير. وهناك ظاهرة أثار انتباهي ولفت نظري إليها رسالة وصلنتني من الأستاذ جمال محمود نجيب الذي حفزني على كتابة مقالي هذا. ونص الرسالة منشور في صفحة بريد القراء على موقعنا الإلكتروني: www.islamictourism.com

لقد اكتشفت إسبانيا ظاهرة كثرة السّاح الذين يطلبون إقامات طويلة، ومنهم من أخذ يشتري بيتاً أو شقة في مواقع سياحية مختلفة ليسكنها في زيارته المتقطعة خلال السنة. وقد التقطت هذه الظاهرة من قبل المعنيين بتنشيط السياحة وأخذوا يشجعونها بحثاً وبرمجة وتسويقاً حتى أصبحت من أهم أبواب السياحة في أسبانيا. وقبل اكتشاف هذه الظاهرة كانت القرى السياحية الجميلة تبنى على السواحل والغلال المشرفة على البحر وعلى المواقع الأخرى الجذابة التي تشد السّاح إليها. وكانت بيوت هذه القرى تزدهم خلال الصيف أو المواسم التي لا تتعدى بضعة أشهر في السنة وتبقى خالية في معظم أوقات السنة. ونتيجة لوضع البرامج الخمسية لتطوير السياحة، ومنها سياحة الإقامة وتنمية حل الاختناقات التي تواجهها. باتت هذه القرى مشغولة طوال السنة، وبدرجات متفاوتة.

وقد أخذت قطاعات البناء السياحي تبحث عن أفضل الأراضي لتقيم مجمعات سكنية سياحية خاصة برواد سياحة الإقامة المقبلين على إسبانيا. وأصبحت هذه المنازل والشقق استثماراً وخبراً لمحدودي الدخل الذين قضوا العمر في الوظيفة والعمل في بلدانهم، وخاصة من شمال أوروبا وإنكلترا وغيرها.

وظاهرة البناء لم تقتصر على أسبانيا بل هناك الكثير من الدول التي بدأت فيها مشاريع إنشاء القرى السياحية، خاصة على سواحل البحار، لترغب السّاح المحليين والدوليين للتمتع بها خلال عطلهم الصيفية، إلا أنها منقوصة وفوائدها محدودة والمنافسة لها كبيرة محلياً وعالمياً. ولا تشجع هذه المحاولات على خلق ثورة سياحية في أي من هذه البلدان حيث يعوزها تعيين الأهداف الكبيرة لها والتخطيط على أعلى المستويات لتأمين متطلبات إنجاحها.

وقبل الخوض في رسم الأهداف ووضع الخطط لنرى من هم رواد سياحة الإقامة؟ وأين مواقعها؟

سياحة الإقامة لمن؟

أولاً: إنها لمن بلغوا الأربعين سنة من العمر وما زاد على ذلك حيث إنهم حققوا بعض الإنجازات خلال رحلة عمرهم وتمكنوا من إرخار بعض المال.

ثانياً: للذين أعتبتهم الحياة ويودون أن يأخذوا قسطاً من الراحة والاستجمام بين فترة وأخرى.

ثالثاً: للذين لهم عوائل وأولاد ربما صغار السن يحتاجون إلى الراحة والاستجمام في أماكن آمنة ومعروفة يرغبونها.



لابد للقارئ أن يتساءل من أين تأتي بالأموال لتحقيق ما ورد أعلاه لبناء هذه المجمعات السكنية لإنجاح من مثل هذه المشاريع والكثير من سكان هذه المناطق لا يملكون سكناً أو مأوى ولا حتى العيش؟ والإجابة هي أن العالم يشهد اليوم غنى الكثير من الأشخاص الذين يملكون مؤسسات اقتصادية لا نظير لها عبر التاريخ. فقد وصلت ملكيات بعض الأفراد إلى المليارات ولم تعد كلمة المليونير صفة الغناء الفاحش بل حلت محلها كلمة الملياردير.

وتزفع فيها درجات الحرارة في الصيف بشكل لا يطاق. والجبال الشاهقة التي تتوفر فيها الثلوج لإقامة المهرجانات الشتوية وألعاب التزلج عليها.

عاشراً: السياحة الدينية وهي آفاق سياحية واعدة سلطت الأضواء عليها مجلتكم هذه وموقعها الإلكتروني. فماذا تقدم لمشاريع الإقامة السياحية؟

إن هناك ما يقارب المليار والنصف من المسلمين منتشرين في أنحاء المعمورة وإن أمنية كل مسلم وخاصة المتقدمين في السن أن يقضوا فترات من عمرهم أو بقية عمرهم في مناطق تسود فيها الأجواء الإيمانية الروحية. وهذه الأجواء تتوفر غالباً في جوار الكعبة المشرفة والمدينة المنورة وأضرحة أهل البيت والأولياء الصالحين. ولو نظرنا في التاريخ البعيد والقريب كيف كانت مواقع هذه الأضرحة وما حولها وكيف نمت وازدهرت وأصبحت مدناً يؤمها ملايين المسلمين مرات ومرات في حياتهم، من داخل البلد أو من أقاصي العالم ولم يبالوا بنحمل المشاق وتجدد أنفسهم بالمال في سبيل الله وإعمار هذه المناطق. إن في عقيدة كل مسلم هو الاستثمار لوجه الله جل جلاله والحياة الأبدية حيث إنها تجارة لا تبور. فأى باب من أبواب الاستثمار والانتعاش الاقتصادي لهذه المناطق، وأي فرص توسع عمراني يساهم به المسلمون في توسيع دوائر المدن في هذه المناطق التي أنعم الله عليها وباركها برفات أهل بيت النبوة والأولياء الصالحين ورفع مكانتهم في الدنيا والآخرة حيث أقيمت وتقام عليها أضخم الأضرحة ويتوجه لزيارتها المسلمون من كل حذب وصوب.

لابد للقارئ أن يتساءل من أين تأتي بالأموال لتحقيق ما ورد أعلاه لبناء هذه المجمعات السكنية لإنجاح من مثل هذه المشاريع والكثير من سكان هذه المناطق لا يملكون سكناً أو مأوى ولا حتى العيش؟ والإجابة هي أن العالم يشهد اليوم غنى الكثير من الأشخاص الذين يملكون مؤسسات اقتصادية لا نظير لها عبر التاريخ. فقد وصلت ملكيات بعض الأفراد إلى المليارات ولم تعد كلمة المليونير صفة الغناء الفاحش بل حلت محلها كلمة الملياردير. وقد شمل الرفاه الاجتماعي الملايين من البشر بنسب متفاوتة ما بين الشعوب. بالرغم من المجاعة والفقر المدقع الذي يعيشه الكثير من الناس في مختلف بلدان العالم. ومن الطبيعي أن يسعى كل من لديه مال لاستثماره للربح ولضمان مستقبله في الشيخوخة. كما أن الشركات والأفراد يبحثون عن أفكار وفرص عمل ليتوجهوا لها في أي مكان في العالم وكل ما يحتاجونه هو أفكار وبرامج عمل واضحة ومعلومة ومدعومة من قبل الدولة بقوانين مفصلة لكي يعملوا على ضوئها. وهذا الوضع عام شامل لذا فلبورة فكرة صناعة سياحة الإقامة أو الإقامة السياحية هي فكرة قابلة للاستثمار في دول العالم والبلدان العربية والإسلامية على وجه الأخص.

ما هو المطلوب؟

ينبغي لكل دولة تريد الأخذ بالاقتراح أعلاه أن تدعم وزارة السياحة فيها. أو تأسيس وزارة تضع تحت تصرفها الإمكانيات للقيام بكل ما مطلوب منها. ومنها لبورة مشاريع سياحة الإقامة أو الإقامة السياحية. وهي كما يلي:

- 1- تعمل كشفاً كاملاً على خارطة الدولة للبحث عن المواقع المناسبة لتأسيس القرى السياحية.
- 2- أن تقدم كل بلدية إلى وزارة السياحة ما لديها من مشاريع إقامة عمارات سكنية أو مجمعات السكنى في داخل حدودها وخارجها معدة من قبل دوائرها أو من قبل المستثمرين.
- 3- لا بد من تحفيز الإعلام، بكل أنواعه، لنشر أخبار هذه المشاريع والطلب من المواطنين

والله ولي التوفيق

عبد القادر الشاذلي